**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة**

**- قسم الترجمة -**

الأستاذة: **د. فيروز شني**

المستوى: السنة الثانية ليسانس**MCIL2**

المقياس: علم الترجمة

الموضوع: **التكافؤ عند علماء الترجمة** 1

* **جاكبسون – فيني وداربلني - نايدا وتابر**

1. **التكافؤ عند جاكبسون** (Jakobson):

يعتبر رومان **جاكبسون** من بين منظري الترجمة الأوائل الذين تطرقوا إلى مفهوم التكافؤ (On linguistic aspects of translation 1959 ) كما أنه من المجددين في ميدان الترجمة حيث يظهر ذلك جليا من خلال مقاربته التواصلية والسميائية وذلك عن طريق إبراز الطابع التواصلي للترجمة. بالنسبة إلى **جاكبسون** فإن « التكافؤ هو محل الاختلاف في الترجمة والمشكل الأساسي للخطاب ويعتبر الموضوع الرئيسي للسانيات »[[1]](#footnote-2).

إضافة إلى ما سبق فإن جاكبسون يميز ثلاثة أنواع من الترجمة:

1. الترجمة ضمن اللغة الواحدة كالاقتباس أو إعادة الصياغة.

ب- الترجمة ما بين لغوية تكون بين لغتين.

ج- الترجمة ما بين سميائية تكون بين أنظمة الدال.

ففي الترجمة ما بين لغوية لا وجود لتكافؤ تام بين الوحدات اللغوية وعليه تقتضي الترجمة وجود رسالتين متكافئتين في لغتين مختلفتين.

1. **التكافؤ عند فيني (Vinay) وداربلني (Darbelnet)**:

يعتبر كتاب "الأسلوبية المقارنة للإنجليزية والفرنسية" (La stylistique comparée de l’anglais et du français) (1958) الذي تم تأليفه من طرف الكاتبين الكنديين **فيني** و**داربلني** مرجعا مهما في ميدان الترجمة، حيث ترجع أهميته إلى اعتماده على أساليب جديدة في الترجمة تم التحقق من فعاليتها ونجاعتها علميا وعمليا. ففي هذا الكتاب نجد **فيني** و**داربلني** يقسّمان أساليب الترجمة إلى أساليب مباشرة وأساليب غير مباشرة وهي:

**أ-الأساليب المباشرة**: هي تلك الأساليب التي يستعملها المترجم دون إحداث تغيرات جوهرية على مستوى الكلمة أو الجملة وهي تنقسم إلى:

* الاقتراض (Emprunt):

يقصد في الترجمة بالاقتراض أو بالدخيل اقتباس كلمات غير موجودة في اللغة الهدف، كما اقتبس العرب كلمة قلم عن الفارسية مثلا.

* النسخ (Calque):

أثناء الترجمة بالنسخ تؤخذ الكلمة كما هي من اللغة الأصل ثم تكتب بحروف اللغة الهدف علما أنه قد يوجد هناك من يقابلها إلا أنها تستعمل كما هي فمثلا كلمة "recycler" بالفرنسية تصبح "رسكل" مع أنها تعني إعادة التكوين أو التدريب.

* الترجمة الحرفية:

الترجمة الحرفية هي نقل كل كلمة في لغة النص الأصل بكلمة موازية لها في لغة النص الهدف غير أن هذا الأسلوب لا ينصح باستعماله لما له من نتيجة سلبية على المعنى.

**ب- الأساليب غير المباشرة** : الأساليب غير المباشرة التي اقترحها **فيني** و**داربلني** هي مناقضة تماما للأساليب المباشرة وهي تتطلب جهدا وثقافة واسعة من المترجم وتنقسم بدورها إلى أربعة أساليب وهي:

* التحوير (Transposition):

يتم في هذا الأسلوب تعويض جزء من أجزاء الكلام في لغة نص الأصل بجزء آخر في لغة نص الهدف حيث يرتكز هذا الأسلوب على الخصائص الأسلوبية.

* التكيف (Modulation):

لا يقوم هذا الأسلوب على تغيير في الخصائص الأسلوبية والشكلية وإنما على إحداث تغيير في الجملة بأكملها كترجمة جملة النفي بنفي الإثبات.

* التصرف (Adaptation):

يمكن القول أن هذا الأسلوب من الترجمة هو قمة هذه الأساليب غير المباشرة وهو يتطلب من المترجم معرفة واسعة للغتين الأصل والهدف وكذا الثقافتين الأصل والهدف قد يصادف المترجم فكرة غير موجودة في الثقافة الهدف وهنا يجب عليه إحداث تصرّف في ترجمته.

* التكافؤ (Equivalence):

هو أسلوب من أساليب الترجمة أين ينقل المترجم النص بأكمله من ناحية إجمالية لا تفصيلية لمعناه فهو « أسلوب من أساليب الترجمة يقوم على استخدام كلمات أو تعابير لفظية مخالفة للنص الأصل، لكنها تنتج نفس الحالة أو الوضعية »[[2]](#footnote-3). وبالنسبة **لفيني** و**داربلني** يعتبر التكافؤ الطريقة الأمثل لترجمة الأمثال والحكم والاستعارات وعليه فإن الدافع لخلق المتكافئات يرجع إلى الحالة أو الوضعية.

1. **التكافؤ عند نايدا (Nida) وتابر (Taber)**:

يعتبر **نايدا** و**تابر** من بين علماء الترجمة الذين أثروا حقل الترجمة بكتاباتهم فهي الأكثر علمية إذا ما قارناها بالأعمال الحاصلة قبل الحرب العالمية الثانية أين كانت الترجمة محل نقاش فلسفي وجدلي يدور حول قضاياها. فالتوجه العلمي في أعمال **نايدا وتابر** يظهر لنا جليا من خلال استخدامها لمصطلحات أكثر علمية وهذا من خلال كتاب **نايدا** حول علم الترجمة  (Toward a science of Translating 1964) والمؤلف الثنائي **لنايدا** و**تابر** المعنون ﺑ:

" **نظرية وممارسة الترجمة" 1969** (The Theory and the Practice of translation).

ففي كلا الكتابين نجد مصطلحات: علم، نظرية وهذا ما يشير إلى الطابع التجريدي الذي اعتمده **نايدا** في مقاربته للترجمة باستخدام العناصر اللغوية و السوسيولغوية العوامل اللاهوتية إضافة إلى الجانب السميائي والتواصلي للترجمة.

تجدر الإشارة أن **نايدا** أسس نظريته استنادا إلى البحث في الحقل الديني ثم حاول بعد ذلك توسيع نطاق ترجمته إلى ميادين الترجمة الأخرى كما أنه تأثر بأعمال **تشومسكي** (chomsky) الخاصة بالقواعد التوليدية. و يمثل مفهوم "التكافؤ" العمود الفقري لنظرية **نايدا** حيث يقسمه إلى:

* التكافؤ الشكلي ( Equivalence formelle):

يستند التكافؤ الشكلي إلى التركيز على رسالة النص الأصل وإعادة إنتاجها من طرف المترجم في النص الهدف، بمعنى توليد رسالة متكافئة تخضع إلى الخصائص اللغوية والشكلية للنص الأصل، حيث « يمكن وصف التكافؤ الشكلي على أنه العلاقة الشكلية الموجودة بين بنية النص الأصل وبنية النص الهدف كتعويض فعل بفعل أو اسم باسم أو جملة بجملة »[[3]](#footnote-4).

يرى **نايدا** أنه بغية إنتاج المحتوى والشكل لرسالة النص الأصل ينبغي « إنتاج الوحدات النحوية كترجمة فعل بفعل أو اسم باسم وكذا إبقاء الجمل كما هي عليه في النص الأصل والاحتفاظ بالمؤشرات الشكلية كحروف الوقف وكذا تقسيم الفقرات".[[4]](#footnote-5)

أما فيما يخص التطابق في الكلمات فكل كلمة من النص الأصل يتم تعويضها بكلمة مطابقة لها في النص الهدف كذلك بالنسبة للتطابق في المعنى يمكن القول أن المترجم يعمد إلى إنتاج تعابير لها نفس المعنى سواء كانت حرفية أو غير حرفية لكن المهم أنها تؤدي نفس المعنى.

* التكافؤ الديناميكي (Equivalence dynamique):

ينسب مفهوم التكافؤ الديناميكي إلى **نايدا** 1964 و**نايد**ا و**تابر**1969، حيث يتم فيه التركيز على قارئ النص الهدف وكذا الأثر المكافئ أو المعادل الذي ينبغي أن تولده الترجمة على قارئها كما يرى **نايدا** أنه « يستند نمط التكافؤ الديناميكي إلى التركيز على قارئ النص الهدف وهذا التركيز يتطلب من المترجم أن يقوم بتحرير النص الأصل بحسب لغة وثقافة قارئ النص الهدف »[[5]](#footnote-6).

* الأثر المكافئ (Effet equivalent):

استنادا إلى رؤية **نايدا** للتكافؤ الديناميكي فإنّ هذا الأخير يتحقق من خلال توليد الأثر المكافئ لدى قارئ النص الهدف، بعبارة أخرى فإن هذا الأثر لا يخضع إلى ثقافة ولغة النص الأصل كما هو الحال بالنسبة إلى التكافؤ الشكلي وإنما يستجيب لمتطلبات لغة وثقافة قارئ النص الهدف لهذا نجد **نايدا** يصيغ أربع أهداف لبلوغ هذا الأثر المعادل وهي[[6]](#footnote-7):

**1**- تكييف معنى النص الأصل بجمله تبعا لبنية النص الهدف.

**2**- توليد بنية لغة الهدف التي تكون متشابهة تطبيقيا لبنية لغة الأصل.

**3**- إنتاج متكافئات أسلوبية مقبولة.

**4**- توليد أثر مكافئ على القارئ الهدف.

1. - R. JAKOBSON, In Michel Oustinoff. Presses Universitaires des France. 2003. P.53. [↑](#footnote-ref-2)
2. - V. LEONARDI. Equivalence in Translation: Between Myth and Reality. Accurapid. Com. Vu le 24/03/2020. [↑](#footnote-ref-3)
3. -J. MUNDAY. The Routledge Compassion to Translation Studies. London. 2009. P. 186. [↑](#footnote-ref-4)
4. - E. NIDA. Toward a Science of Translating. Brill.1964. P.165. [↑](#footnote-ref-5)
5. - J. MUNDAY. The Routledge Compassion to Translation Studies. London. 2009. P. 184. [↑](#footnote-ref-6)
6. - Ibid.P.186. [↑](#footnote-ref-7)